جـــامـعـة ابـــن خلـدون -تيـــارت-

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

مقياس: تاريـخ الفكـــر السيـاســي

السنة: أولى ليسانس علوم سياسية

الأستاذ: عمـــــر بكـــيري

المحاضرة الأولى: ماهية الفكر السياسي

أولا: مفهوم الفكر السياسي و المفاهيم المرتبطة به

الفكر: هو كل نتاج عمليات التفكير و التأمل العقلي التي يقوم بها الإنسان بوصفه كائنا عاقلا.

السياسي: هو كل ما هو متعلق بالسلطة و الدولة، أي بحكم الجماعة و إدارة شؤونها و اتخاذ القرارات العامة اللازمة لحماية وجودها و تلبية حاجياتها و ضمان مصالحها.

الفكر السياسي: هو كل ما يصدر عن العقل الإنساني من أفكار و آراء و وجهات نظر تتعلق بالظاهرة السياسية، التي تتمحور أساسا حول الحكم و السلطة.

تاريخ الفكر السياسي: هو دراسة تتابع و تطور الأفكار و النظريات السياسية في السياق الزماني و المكاني الذي أنتجها.

الفلسفة السياسية: هي تلك الأفكار السياسية ذات الطابع المعياري التي تهدف لدراسة ما يجب أن يكون انطلاقا مما هو قائم، فهي بحث عقلي مجرد يسعى للارتقاء بالقيم السياسية في المجتمعات الإنسانية، و توجيه السلوك الإنساني نحو القيم الأخلاقية و المثل العليا، فهي تهتم أساسا بقيم الحرية، العدالة، المساواة...الخ.

النظرية السياسية: هي أعلى مرحلة من مراحل التفكير السياسي، تتجه نحو التخلص من عناصر الزمان و المكان، بهدف إيجاد أحكام مطلقة و تعميمات للظواهر السياسية، بغرض اكتشاف القواعد و القوانين التي تحكمها.

علم السياسة: هو آخر مرحلة من مراحل تطور الفكر السياسي موضوعا و منهجا، يقوم على دراسة الظواهر السياسية بطريقة علمية ممنهجة بهدف بناء نماذج و نظريات تصف و تفسر و تتنبأ.

ثانيا: أنواع الفكر السياسي

يقسم الفكر السياسي إلى قسمين: حسب طريقة البحث و حسب الهدف.

1) **الفكر السياسي حسب طريقة البحث:** يقسم إلى قسمين عشوائي و منهجي.

***الفكر السياسي العشوائي:** لا يلتزم فيه صاحبه بأي منهج أو طريقة منظمة في التفكير، نجده منتشرا خصوصا بين عامة الناس متجسدا في مقولات و عبارات و حكم سياسية.

***الفكر السياسي المنهجي:** هو فكر منظم يلتزم صاحبه بمنهج و طريقة منظمة أثناء عرض أفكاره و تقديم حججه، و هو غالبا ما نجده عند الفلاسفة و كبار المفكرين.

2) **الفكر السياسي حسب الهدف:** يقسم إلى ثلاثة أقسام وصفي، تبريري، تغيري.

***الفكر السياسي الوصفي:** هو الذي يهدف إلى وصف الواقع كما هو بدون انحياز لطرف أو قضية أو فكرة معينة.

***الفكر السياسي التبريري:** هي تلك الأفكار السياسية التي يطرحها أصحابها لتبرير الواقع السياسي بهدف الحفاظ على الوضع القائم و ضمان استمرار يته و ديمومته.

***الفكر السياسي التغييري:** هو الذي يهدف صاحبه إلى تغيير الواقع إما جزئيا فيسمى فكرا إصلاحيا، و إما جذريا فيسمى فكرا ثوريا.

ثالثا: مراحل تطور الفكر السياسي

مرّ الفكر السياسي منذ نشأته إلى الآن على مر العصور بأربعة مراحل تاريخية شملت كل مرحلة تطورا في الأفكار، الموضوع و المنهج:

***المرحلة الأولى: مرحلة الفكر السياسي القديم**

و شملت هذه المرحلة الفكر السياسي الشرقي القديم(مصري، هندي، صيني، رافدي، فارسي...الخ)، و الفكر السياسي الغربي القديم(الإغريقي ، الهلنستي، الروماني)، و تطور الفكر في هذه المرحلة من الفكر الأسطوري المقدس إلى الفكر العقلاني الإنساني الذي يغلب عليه الطابع الأخلاقي المعياري الفلسفي.

***المرحلة الثانية: مرحلة الفكر السياسي في العصور الوسطى**

شملت هذه المرحلة الفكر السياسي المسيحي و الفكر السياسي الإسلامي، غلب عليها الطابع الديني، حيث تركز موضوعه أساسا في البحث عن علاقة الدين بالسياسة أو السلطة الدينية بالسلطة الزمنية.

***المرحلة الثالثة: الفكر السياسي الحديث**

بدأت هذه المرحلة في عصر النهضة و استمرت حتى القرن التاسع عشر، تطور الفكر فيها إلى البحث بطريقة أكثر واقعية و تجريبية، فانسلخ الفكر السياسي فيها من طابعه الديني الأخلاقي و غلب عليه الطابع العلماني التجريبي.

***المرحلة الرابعة: الفكر السياسي المعاصر**

بدأت هذه المرحلة من بداية القرن العشرين و تستمر حتى وقتنا الحالي، تطور الفكر السياسي فيها خصوصا في الجانب المنهجي و غلب عليه الطابع العلمي و أصبح موضوعا من موضوعات علم السياسة.

رابعا: أهمية الفكر السياسي

تنبع أهمية الفكر السياسي من جهة في كونه الوسيلة الأنسب لفهم الحاضر و المستقبل، فدراسة الفكر السياسي شرط أساسي لفهم صيرورة المجتمعات السياسية و تطورها، لكونه أداة صنع الحياة الاجتماعية و توجيهها، من خلال الأفكار الوافدة التي يقدمها و التي بإمكانها أن تتغلغل و تستوطن أينما توفرت لها البيئة الحاضنة المناسبة، كما تنبع أهميته من جهة ثانية في القضايا الأساسية التي يعالجها و الأفكار التي يقدمها حول ظاهرة السلطة السياسية و ما يدور حولها من تساؤلات، و التي تتمحور حول:

***أصل السلطة السياسية و مصدر شرعيتها:**

يبحث الفكر السياسي عن أصل السلطة السياسية و يحاول الكشف عن مصدر شرعيتها هل هو إنساني قائم على الاختيار أم على القوة و الإرغام، أم هو مصدر غيبي مقدس قائم على الخرافة أو الأسطورة أو الدين.

***شكل السلطة السياسية:**

يبحث الفكر السياسي في طبيعة الشكل التنظيمي للسلطة السياسية بمعنى أشكال الحكم و أنسبها لأي مجتمع سواء كانت ملكية، إمبراطورية، جمهورية، دكتاتورية، ديمقراطية،...الخ.

***وظيفة السلطة السياسية:**

يبحث الفكر السياسي في طبيعة الوظائف التي تضطلع السلطة السياسية بمسؤولية أدائها، كما يهدف إلى البحث عن طبيعة القوى الاجتماعية التي تسيطر على السلطة السياسية و تحقق مصالحها من خلالها، كما يهدف إلى البحث عن القيود و التحديات التي تواجه السلطة السياسية أثناء أدائها لوظائفها.

***وسائل تداول السلطة السياسية:**

يبحث الفكر السياسي في طرق تداول السلطة السياسية و كيفية انتقالها من يد فرد أو جماعة إلى يد أخرى، و أساليب و مصادر الشرعية المعتمدة في ذلك.